

البداية والنهاية

وفرسا نهم فقاتلوا قدام فسطاط خالد حتى اثبتوا جميعا جراحا وقتل منهم خلق منهم ضرار بن الازور رضى الله عنهم وقد ذكر الواقدي وغيره انهم لما صرعوا من الجراح استسقوا ماء فجاء اليهم بشربة ماء فلما اقتربت الى احدهم نظر اليه الآخر فقال ادفعها اليه فلما دفعت اليه نظر اليه الآخر فقال ادفعها اليه فتدافعوها كلهم من واحد الى واحد حتى ماتوا جميعا ولم يشربها احد منهم رضى الله عنهم اجمعين .

ويقال ان اول من قتل من المسلمين يومئذ شهيدا رجل جاء الى ابو عبيدة فقال اني قد تهيأت لأمرى فهل لك من حاجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم تقرئه السلام وتقول يا رسول الله انا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا قال فتقدم هذا الرجل حتى قتل C قالوا وثبت كل القوم على رايته حتى صارت الروم تدور كانها الرجا فلم تر يوم اليرموك الا مخا ساقطا ومعصما نادرا وكفا طائفة من ذلك الموطن ثم حمل خالد بمن معه من الخيالة على الميسرة التي حملت على ميمنة المسلمين فازالوهم الى القلب فقتل من الروم في حملته هذه ستة آلاف منهم ثم قال والذي نفسي بيده لم يبق عندهم من الصبر والجلد غير ما رايتم واني لارجو ان يمنحكم الله اكتافهم ثم اعترضهم فحمل بمائة فارس معه على نحو من مائة الف فما وصل اليهم حتى انفض جمعهم وحمل المسلمون عليهم حملة رجل واحد فانكشفوا وتبعهم المسلمون لا يمتنعون منهم . قالوا وبينما هم في جولة الحرب وحومة الوغى والابطال يتصاولون من كل جانب اذ قدم البريد من نحو الحجاز فدفع الى خالد بن الوليد فقال له ما الخبر فقال له فيما بينه وبينه ان الصديق رضى الله عنه قد توفي واستخلف عمر واستناب على الجيوش ابا عبيدة عامر بن الجراح فاسرها خالد ولم يبد ذلك للناس لئلا يحصل ضعف ووهن في تلك الحال وقال له الناس يسمعون احسنت واخذ منه الكتاب فوضعه في كنانته واشتغل بما كان فيه من تدبير الحرب والمقاتلة واوقف الرسول الذي جاء بالكتاب وهو منجمة بن زعيم الى جانبه كذا ذكره ابن جرير باسانيده .

قالوا وخرج جرحه احد الامراء الكبار من الصف واستدعى خالد بن الوليد فجاء اليه حتى خلت اعناق فرسيهما فقال جرحه يا خالد اخبرني فاصدقنى ولا تكذبني فان الحر لا يكذب ولا تخادعني فان الكريم لا يخادع المسترسل با الله هل انزل الله على نبيكم سيفا من السماء فاعطاكمه فلا تسله على احد الا هزمتهم قال لا قال فبم سميت سيف الله قال ان الله بعث فينا نبيه فدعانا فنفرنا ومنه وناينا عنه جميعا ثم ان بعضنا صدقه وتابعه وبعضنا كذبه وباعده فكنت فيمن كذبه وباعده ثم ان الله اخذ بقلوبنا ونواصينا فهدانا به وبايعناه فقال لي انت سيف من

